

## "دور التكنولوجيا الرقمية في توسيع نطاق المسؤولية الاجتماعية"

### نظرة خاصة على التجربة الهندية ادهار"

#### "The role of digital technology in expanding the scope of social responsibility"

##### A special look at the Indian experience of Aadhar

من الدكتور: محمد إبراهيم محمد : محاضر بكلية الحقوق جامعة الاسكندرية.

Dr: Mohamed Ibrahim Mohamed

Faculty of law, University of Alexandria

[M\\_brahim\\_y@yahoo.com](mailto:M_brahim_y@yahoo.com)

تاريخ القبول: 31 / 07 / 2021

تاريخ الاستلام: 13 / 06 / 2021

ملخص:

تبرز الدراسة أهمية أنظمة الهوية الرقمية في التحديد الدقيق للعدد السكاني، ودعم هدف تعزيز الشمول المالي، فضلاً عن دورها في التحديد الدقيق لفئات المجتمع المختلفة، ومدى أحقيتها من الاستفادة من الخدمات الحكومية المقدمة، ومن أهم البرامج التي ساعدت على ذلك، هو برنامج ادهار الهندي الذي يعتبر من أكبر الهوية الرقمية البيومترية في العالم، حيث سجل منذ إنطلاقه في عام 2009 نحو 1.2 مليار مواطناً ومقيماً في الهند ( أي بنحو 15 في المائة من سكان العالم، ويشمل هذا العدد أكثر من 99 في المائة من جميع الهنود البالغين. وصُمم هذا البرنامج في الأصل للمساعدة في الحد من الاحتيال، وهدر واستغلال برامج الإعانة الاجتماعية من خلال ضمان حصول الشخص المناسب على الإعانات، إلا أن هذه المبادرة تطورت لتشمل أجزاء عديدة من الحياة اليومية في الهند كالمعاملات المصرفية وتفعيل الهاتف الجوال. ويات استخدام "أدهار" إلزامياً بالنسبة لعدد متزايد من هذه البرامج. وهي بمثابة تجربة ملهمة للبلدان العربية من حيث الشمول المالي وتوفير النفقات .

Abstract :

*The study highlights the importance of digital identity systems in accurately determining the population census and supporting the goal of enhancing financial inclusion, as well as their role in the accurate identification of different groups of society, and their eligibility to benefit from the government services provided. It is considered one of the largest biometric digital identity in the world, as it has registered, since its launch in 2009, about 1.2 billion citizens and residents of India) That's about 15 percent of the world's population, and that number includes more than 99 percent of all adult Indians. This program was originally designed to help reduce fraud, waste and exploitation of social aid programs by ensuring that the right person receives benefits, but this initiative has evolved to include many parts of daily life in India, such as banking and mobile phone activation. For a growing number of these programs, it is an inspiring experience for Arab countries in terms of financial inclusion and cost savings.*

مقدمة :

(نوفمبر 2021) ص116-125 دور التكنولوجيا الرقمية في توسيع نطاق المسؤولية الاجتماعية" نظرة خاصة على التجربة الهندية ادهار"

ساعد التحول الرقمي لنظم التحويلات الاجتماعية الكثير من الدول النامية على زيادة مستويات تغطية برامج الحماية الاجتماعية لعدد أكبر من المستحقين، وساهم في خفض التكاليف الإدارية لهذه البرامج بشكل ملموس. ففي البرازيل، دمجت الحكومة أربعة برامج للتحويلات الاجتماعية في برنامج واحد للتحويلات الاجتماعية الرقمية عرف ببرنامج " Bolsa Família "، من خلال توسيع نطاق تغطية الأسر المستفيدة من البرنامج ليصل عددها إلى نحو 80 في المائة من الأسر الفقيرة مقارنة بنحو 65 في المائة من هذه الأسر سابقًا، كما ساعد التحول الرقمي على خفض التكاليف الإدارية بما يقدر بنحو ثلاثة أرباع المستويات المسجلة قبل التحول الرقمي. وفي الهند ساهم مشروع الهوية البيومترية الوطني المعروف باسم " Aadhaar "، الذي يمثل أكبر مشروع للهوية الوطنية على مستوى العالم بإجمالي عدد مسجلين في النظام يبلغ 1.2 مليار مواطن، في زيادة كفاءة نظم التحويلات الاجتماعية ودفع المعاشات، حيث يتم من خلال هذا النظام توصيل مدفوعات برامج الدعم لاسيما دعم السلع الغذائية والوقود المنزلي إلى الحسابات المصرفية للمستحقين مباشرة، المرتبطين بنظام الهوية البيومترية في أي مكان في الهند، بما في ذلك الأماكن التي لا تتوفر فيها فروع بنكية أو أجهزة الصراف الآلي. كما مكن النظام الحكومة من التنقيح الدوري لقوائم المستفيدين من التحويلات الاجتماعية لمنع الازدواجية أو وصول الدعم لغير المستحقين. (موعش، طلحة 2021، ص4).

ومنذ انتشار جائحة فيروس كورونا المستجد في بداية عام 2020، اتجهت الحكومات العربية إلى تقديم المزيد من أوجه الدعم المالي إلى الأسر الأولى بالرعاية والفئات المتضررة. كما برزت أهمية التحول الرقمي في ظل تزايد الاهتمام بتقنيات المدفوعات اللاتلامسية لمنع انتشار الوباء، وهو ما حفز العديد من الحكومات على تبني مشروعات للتحول باتجاه نظم التحويلات الاجتماعية الإلكترونية.

#### مشكلة البحث

أبرز التحديات على صعيد التحول الرقمي في نظم التحويلات الاجتماعية :

- 1 - ارتفاع مستويات التكلفة الادارية المرتبطة بالتحول الرقمي .
- 2 - صعوبة استخدام التقنيات من قبل بعض شرائح السكان منها على سبيل المثال المسنين وبعض أصحاب الهمم.
- 3 - تعدد الجهات الحكومية المعنية بتقديم التحويلات الاجتماعية يطرح تحديات التنسيق بين البرامج الاجتماعية لضمان كفاءة تقديم خدمات التحويلات للمستفيدين.

#### أهمية البحث

يؤدي تطبيق الرقمنة في مجال التحويلات الاجتماعية وبصفة خاصة في ظل الظروف الصحية التي تعاني منها كافة المجتمعات إلى تحقيق مكتسبات عديدة، منها توسيع نطاق التغطية لتشمل عدد أكبر من المستفيدين، وسهولة إنجاز واستحقاق التحويلات، وضمان الاستهداف الدقيق للمستحقين، وخفض التكاليف الإدارية، وتيسير الربط الآلي مع جميع الدوائر الحكومية.

#### 1-أولاً: تطبيقات وسائل الدعم التكنولوجي

سرعة توصيل الدعم المالي للأيدي العاملة لمن فقدوا وظائفهم في سياق الأزمة الاقتصادية الناجمة عن تفشي فيروس كوفيد- 19 تشكل تحديًا عمليًا مُربكا للاقتصادات المتقدمة والنامية على السواء. وتزداد هذه المهمة تعقيدا مع الإغلاق الاقتصادي العام، وإجراءات التباعد البدني، وقصور نظم الحماية

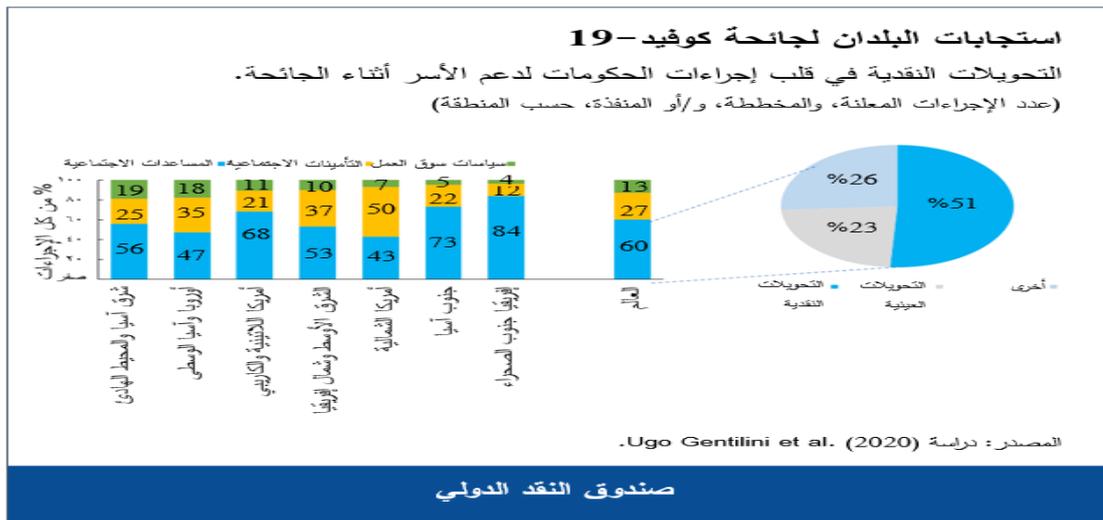
(نوفمبر 2021) ص 116-125 دور التكنولوجيا الرقمية في توسيع نطاق المسؤولية الاجتماعية" نظرة خاصة على التجربة الهندية ادهار"

الاجتماعية، وخاصة في البلدان منخفضة الدخل، وضخامة القطاع غير الرسمي. وفي هذا السياق، تعمل حكومات عديدة على الاستفادة من تكنولوجيا الأجهزة المحمولة لمساعدة مواطنيها. ( دافيدوفيتش وآخرون. 2020. وصلتمكم أموال: أداء المدفوعات عبر الأجهزة المحمولة يساعد الناس أثناء الجائحة).

<https://www.imf.org/ar/News>

حيث عمل العديد من البلدان الصاعدة وذات الدخل المنخفض على زيادة الدعم المباشر للأسر والأفراد، نظرا لعدم قدرتها على حماية الوظائف بشكل مباشر. فالبيانات الناقصة عن حالة العمالة والخطوط الباهتة التي تفصل بين الشركات والأفراد في القطاع غير الرسمي تقفان عقبة أمام فعالية سياسات سوق العمل. وبالتالي، تُعَوَّل الحكومات على التحويلات النقدية حين تحاول تعزيز نظم الحماية الاجتماعية، مع السعي لتوسيع تغطية هذه النظم. وفي العادة، تعتمد البلدان في توصيل دعم الدخل الموجّه إلى معظم الأسر الأكثر هشاشة على نظام وطني قوي لتعريف الهوية مربوط بالمعلومات الاقتصادية/الاجتماعية ذات الصلة، ويتطلب مجموعة متنوعة من المناهج في توزيع الأموال على الفئات الأشد احتياجا. وقد تنشأ تحديات صعبة إذا افتقرت الاستجابة الفورية إلى أي من هذه المكونات. فعلى سبيل المثال، إذا لم يكن باستطاعة الحكومة أن تستهدف المستفيدين بسبب نقص المعلومات الاقتصادية/الاجتماعية، قد تضطر إلى الاختيار بين زيادة الإنفاق لتعميم شبكة أمان تغطي نطاقا أوسع أو إبقاء الميزانية قيد السيطرة واستبعاد الأسر التي تحتاج إلى الدعم.

(الشكل رقم 1)



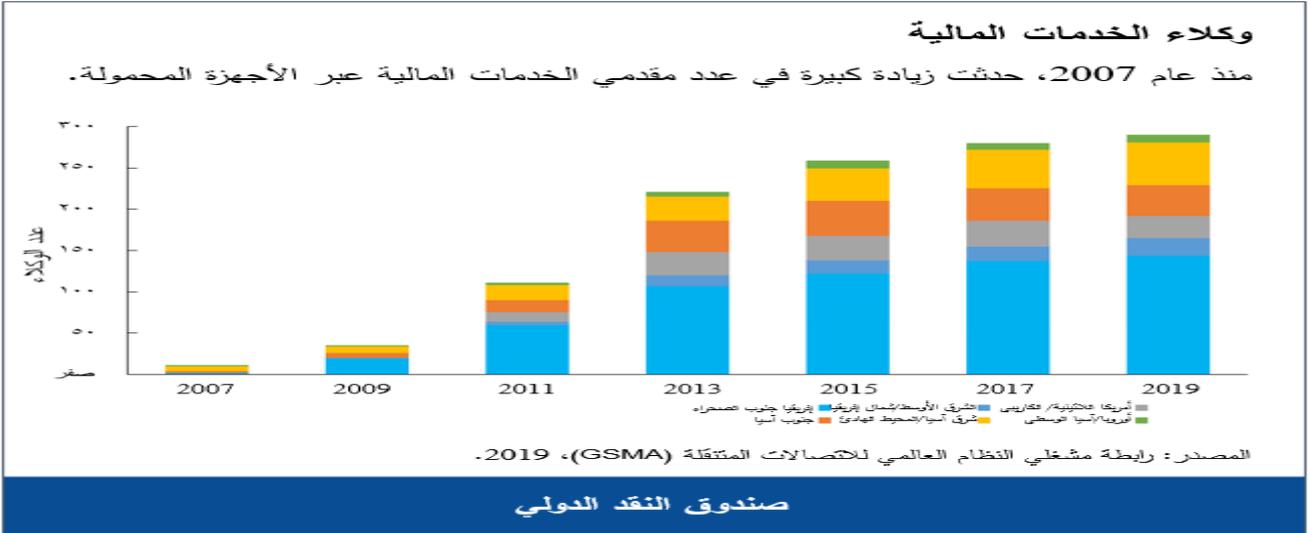
## 1 1 استخدام الهواتف المحمولة

أشارت التجارب خلال فترات الجوائح والأزمات الاقتصادية السابقة إلى أن هناك مجموعة من برامج التحويلات، والوسائل التي يمكن استخدامها بفعالية في حماية الأسر محدودة الدخل، بما فيها تلك العاملة في القطاع غير الرسمي، والتي تسكن المناطق الفقيرة. وعقب تفشي جائحة كوفيد-19، أخذ عددًا كبيرًا من

(نوفمبر 2021) ص116-125 دور التكنولوجيا الرقمية في توسيع نطاق المسؤولية الاجتماعية" نظرة خاصة على التجربة الهندية ادهار"

الحكومات ينظر في مسألة التحويلات النقدية المباشرة لحماية الأسر محدودة الدخل. ويبلغ حجم هذه المدفوعات مستويات غير مسبوقه في العديد من البلدان النامية. أما أولئك الذين يعيشون في فقر مدقع، فهذا الدعم النقدي يمكن أن يكون بمثابة شريان الحياة بالنسبة لهم. غير أن القطاعات غير الرسمية في البلدان النامية منخفضة الدخل واقتصادات الأسواق الصاعدة غالباً ما تكون مهمة كبيرة في توصيل الدعم بفعالية وأمان. (أونا، وآخرون، 2020، ص1) ومن ضمن أهم تلك الوسائل هي النقود الإلكترونية المحمولة حيث تعتبر وسيلة فعالة وخيار موات لمراعاة التباعد البدني في توصيل التحويلات النقدية على نطاق واسع، بالنظر إلى الارتفاع الكبير الذي تتسم به ملكية واستخدام الهواتف المحمولة في الاقتصادات الصاعدة والنامية وبالتالي، يمكن أن تساعد هذه النقود المحمولة سكان المناطق الريفية والنائية على الاستفادة من برامج التحويلات الحكومية دون السفر لمسافات طويلة أو الوقوف في صفوف الانتظار، أو حتى امتلاك حساب مصرفي - وهي ميزة كبيرة في عالم لا يزال فيه 1,7 مليار نسمة لا يملكون حسابات لدى مؤسسات مالية رسمية (شلي.وبن لخضر، 2018، ص119). وقد قادت الجائحة كثيراً من البلدان إلى تعزيز منظومة الأموال المحمولة ومعالجة قيود محددة تعاني منها. وتمكنت الحكومات ذات العمليات الأكثر تطوراً من مواجهة الأمر بسرعة أكبر. ففي الكوادور تضاعف عدد وكلاء الأموال المرخصين في غضون أسبوعين. وفي ماليزيا، تم التوسع في إتاحة شبكة الإنترنت على الأجهزة المحمولة مجاناً. وتشاركت نيجيريا مع مشغلي شبكات الأجهزة المحمولة لتحديد العمالة غير الرسمية المعرضة للتأثر في المناطق الحضرية من خلال رصد أنماط شراء بطاقات الشحن. وفي المملكة العربية السعودية، تم تخفيض رسوم استخدام الأجهزة المحمولة لتشجيع أداء المدفوعات عبر هذه الأجهزة. ومنذ بضع سنوات، شجعت بيرو إنشاء منصة تسمح بإجراء التحويلات عبر ثلاثة مشغلين رئيسيين للأجهزة المحمولة و 32 بنكاً. ( دافيدوفيتش وآخرون. 2020. وصلتمكم أموال: أداء المدفوعات عبر الأجهزة المحمولة يساعد الناس أثناء الجائحة). <https://www.imf.org/ar/News>

(الشكل رقم2)



وتقترن النقود المحمولة بمخاطر ومواطن قصور. فالناس في المناطق الريفية والنائية قد يفتقرون إلى تغطية الشبكات المحمولة، أو الوصول الميسور لوكلاء الخدمات المالية، أو مجرد الكهرباء. ومن الممكن أيضا أن يكون استخدام الأموال المحمولة بدلا من النقود أمرا مكلفا، كما أنه من المعروف أن الأمية الرقمية والمالية تعوق استخدام الخدمات المحمولة الرقمية.

وفي كثير من البلدان، أجبرت الجائحة صناع السياسات على التحرك سريعا لسد الثغرات التنظيمية المتعلقة بالأموال المحمولة الصادرة عن شركات الاتصالات والتكنولوجيا المالية، التي لا يتمتع عملاؤها في الغالب بنفس الحماية التنظيمية المتاحة لعملاء البنوك. ومن المهم ضمان ألا تطغى مخاطر التعجيل بنشر استخدام الأجهزة المحمولة في إجراء المعاملات المالية، بما في ذلك المخاطر السيبرانية والاحتيال الرقمي، على المنافع التي تتحقق منها.

## 2-1 تقنيات القياسات الحيوية

أصبحت القزحية، والأذن والأصابع وحتى روائح الجسم عناصر مهمة بقدر أهمية القلب والرئتين لوجود الكثير من البشر. فالعديد من الأنشطة اليومية كالسفر والإيداع النقدي في البنوك وحتى فتح جهاز الآيفون، أصبحت مُعتمدة بشكل كبير على هذه الأعضاء للتعرف على هوية المستهلك أو المستخدم. يتوقع البعض أن يتم بحلول العام 2021 شحن نحو 300 مليون هاتف محمول مزود بخاصية نظام بصمة العين، إلى جميع أنحاء العالم. يأتي ذلك في سياق انتشار تقنية التعرف على الهوية بالاعتماد على المقاييس الحيوية Biometrics التي تقوم بمسح بعض السمات البيولوجية الفريدة في جسم الإنسان مثل بصمة الإصبع أو بصمة العين أو حتى جغرافية اليد لتحديد الهوية. (العيسى، 2017، القياسات الحيوية تُغيّر وجه العمل الإنساني في الأردن، <https://www.wamda.com/ar/memakersge/2017/02>)

بداية يتم تخزين بصمة الإصبع أو بصمة العين في قاعدة بيانات رقمية يتم مقارنتها ببيانات القياس الحيوي للشخص المطلوب التعرف على هويته. وحينئذ يقبل النظام هوية الشخص أو يرفضها وذلك بناء على المطابقة أو عدمها. ومن المتوقع أن تحل الهوية البيولوجية في القريب العاجل بدل كلمات السر التقليدية

(نوفمبر 2021) ص 116-125 دور التكنولوجيا الرقمية في توسيع نطاق المسؤولية الاجتماعية" نظرة خاصة على التجربة الهندية ادهار"

كحلول أكثر أماناً لمحاربة سرقة الهوية والاحتيال. وبدأ اختبار هذا النظام ونشره في أكبر مخيم للاجئين السوريين في الأردن الذي تقطنه غالبية من اللاجئين الفارين من ولايات الحرب في بلادهم. كما أن الهوية البيومترية لها دور كبير في تقديم الدعم للفئات الأضعف في المجتمع من خلال إمكانية الحصول على الحماية الاجتماعية والتمكين. ويمكن لمعرف الهوية الرقمي أن يضمن بعض الفوائد المخصصة للمرأة مثل التحويلات النقدية المشروطة، والوصول الفعلي إلى النساء. في باكستان، على سبيل المثال، يتم استخدام معرفات الهوية البيومترية هو شرط مسبق للحصول على خدمات برامج التحويلات النقدية، وضمان أن الدفعات المسددة للمستفيدين الإناث يتم تسليمها مباشرة لهن بدلاً من أزواجهن أو إخوانهن، كما كان شائعاً في ظل النظام السابق. (البنك الدولي للإسكان والتعمير، 2017، ص 122)

يمكن أن تكون هذه الأنظمة مكلفة الانتشار بسبب تكاليف توزيع البنية التحتية المطلوبة، كما قد يكون من الصعب للمستفيدين الحصول على خدمات مالية أكثر انتشاراً من خلال تلك التقنيات بما قد يحد من الشمول المالي. يواجه استخدام تقنية المصادقة البيومترية بتحدي كبير يتمثل في كونها تمثل في الأساس حلقة مغلقة محدودة الغرض يمكن لعدد قليل من أجهزة نقاط البيع أو أجهزة الصراف الآلي التعامل به، وبالتالي تقييد عدد المستفيدين منها.

## 2- ثانيًا: التجربة الهندية "أدهار"

2-1 نشأة البرنامج : اقترحت فكرة برنامج الهوية الإلكترونية العالمية من قبل وزارة المعلومات الهندية التكنولوجيا في عام 2006 ، وتم تعيين ناندان نايلكاني، وهو رجل أعمال وسياسي بارز رئيسًا لها . كما منحت المنظمة التي تدير البرنامج صلاحيات مجلس الوزراء من حيث رأس المال السياسي ، والموارد اللازمة للتنفيذ على نطاق واسع من خلال ادراج جميع المقيمين الهنود في نظام هوية واحد موجود في مستودع إلكتروني. (Banerjee,2016,p2)

حيث كان قبل تنفيذ برنامج ادهار يمتلك العديد من سكان الهند اليوم عدة أشكال للهوية لأغراض مختلفة ، مثل التصويت بطاقة الهوية، بطاقة تموينية للوصول إلى نظام التوزيع العام ، رقم حساب دائم بطاقة (PAN) للتسجيل الضريبي و رخصة القيادة وجواز السفر. التطبيق والتحقق عملية لكل من هذه المعرفات مختلفة ومعقدة من الناحية الإجرائية. مما جعل الحكومة تقترح إنشاء نظام واحد لتحديد الهوية البيومترية يمكن وضعه ومراقبته من قبل UIDAI وهذا من شأنه أن يتيح صورة أكثر دقة عن السكان الهنود ووصول كافة الخدمات العامة إليهم

تم استخدام الهويات البيومترية لأول مرة على نطاق واسع في المناطق الريفية عبر البطاقات الذكية من قبل حكومة جمهورية التشيك ولاية أندرا براديش لصرف القانون الوطني لضمان العمالة الريفية (NREGA) والمعاشات التقاعدية من عام 2006 فصاعدًا. (Banerjee,2016,p3)

## 2-2 الجوانب الايجابية لبرنامج ادهار

يعتبر نظام "أدهار الهندي للهوية البيومترية" أحد التجارب العالمية الناجحة على الرغم من الكثافة السكانية التي تتميز بها الهند. ساعد النظام الكثير من حاملي الهوية الرقمية على الاستفادة من التحويلات النقدية المباشرة، وتحويلها إلى الحساب المصرفي الخاص بهم، الذي يتم فتحه باستخدام رقم أدهار الخاص بالشخص وبصمات الأصابع، وهو ما يُمكن المواطنين من مباشرة حقوقهم بصورة آمن ومن أهم مزاياه أيضاً.

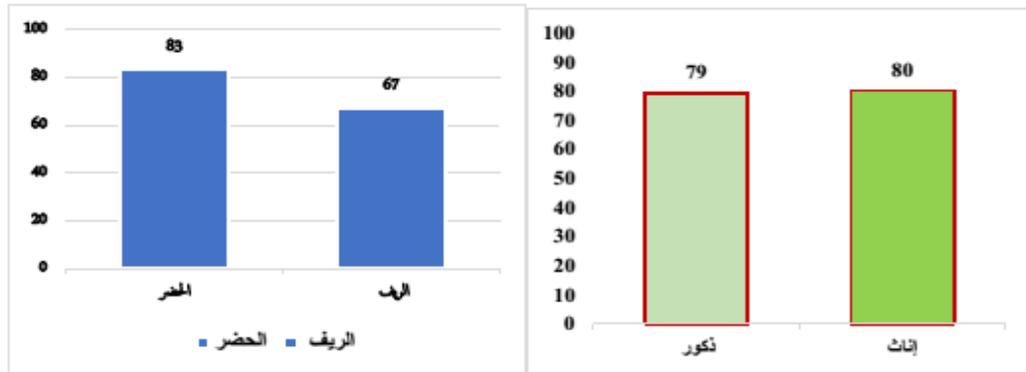
## 2-2-1 ادراج جميع فئات المجتمع الهندي ضمن برنامج ادهار

(نوفمبر 2021) ص 116-125 دور التكنولوجيا الرقمية في توسيع نطاق المسؤولية الاجتماعية" نظرة خاصة على التجربة الهندية ادهار"

منح "أدهار" في غضون أعوام قليلة نحو 1.2 مليار هندي هوية معترف بها على الصعيد الوطني تطلق مجموعة واسعة من الخدمات الحكومية وخدمات القطاع الخاص. ويساهم اتصال الخدمات ببرنامج "أدهار" بإحداث تغيير في القطاعات بجميع أنحاء الهند. وتم إجراء معاملات مالية بأكثر من 12 مليار دولار أمريكي (ميرتشانداني، 2017)، وتم ربط أكثر من مليار حساب مصرفي وهواتف جواله ببرنامج (، 2017)، وتم ربط أكثر من مليار حساب مصرفي وهواتف جواله ببرنامج "أدهار". منظمة التعاون الاقتصادي، 2018، تبني الابتكار في الحكومة:الاتجاهات العالمية (2018) [edge.worldgovernmentsummit.org](http://edge.worldgovernmentsummit.org)

(الشكل رقم 3)

نطاق تغطية تسجيل المواليد في الهند حسب النوع والمنطقة الجغرافية (%)



Government of India, (2019). "Unique Identification Authority of India"

2-2-2 توفير النفقات ووصول الخدمات الى مستحقيها: كما ساهم برنامج "أدهار" بتسهيل العديد من العمليات وجعلها أكثر كفاءة، ما أدى إلى تقديم خدمات أفضل للمواطنين والمقيمين وتحقيق وفورات كبيرة في التكاليف بالنسبة للحكومة. ومن خلال التخفيف من عمليات الاحتيال وسوء الاستخدام، وفرت المبادرة على الحكومة ما يقدر بنحو 10 مليار دولار على مدى العامين ونصف الماضية، وفقاً لما ذكره الرئيس التنفيذي لبرنامج "أدهار"، فقد تم على سبيل المثال القضاء على الاحتيال المتعلق بالمنافع الغذائية. منظمة التعاون الاقتصادي، 2018، تبني الابتكار في الحكومة:الاتجاهات العالمية [edge.worldgovernmentsummit.org](http://edge.worldgovernmentsummit.org)

### 2-2-3 تعزيز الشمول المالي

برنامج "أدهار" قد عزز الشمولية المالية والمساواة بين الجنسين، وأجرى مركز التنمية العالمية استطلاعاً تناول مستخدمي "أدهار" في ولاية راجستان، لمعرفة المزيد عن تجربتهم (جيلب وآخرون، 2017). ووجد الاستطلاع أن لدى جميع الأسر تقريباً الآن حساباً مصرفياً واحداً على الأقل، وأن نسبة كبيرة من هذه الحسابات تملكها نساء. ولم يكن قبل الإعلان عن "أدهار" لدى النساء سوى 44 في المائة من الحسابات المصرفية؛ وقد ازدادت هذه النسبة الآن إلى 90 في المائة. وأظهر الاستطلاع أيضاً أن النساء يملن إلى القيام بأكبر قدر من الخدمات المصرفية للأسرة. وكان لمهمة "أدهار" وأدائها التشغيلي تأثير ملحوظ على تعزيز ثقة المواطنين بحكومتهم وبعضهم البعض، بحسب رأي المسؤولين الحكوميين المعنيين ببرنامج "أدهار". ويساهم

(نوفمبر 2021) ص 116-125 دور التكنولوجيا الرقمية في توسيع نطاق المسؤولية الاجتماعية" نظرة خاصة على التجربة الهندية ادهار"

0 حصول المواطنين على مستحقاتهم وإعاناتهم في الوقت المناسب، وعلمهم بأن الحكومة تحميمهم ضد الفساد والهدر، في زيادة ثقتهم بالحكومة ويعزز ذلك أيضاً الثقة بين المجتمعات المحلية، بحيث أنّ المستفيدين لن يخشوا بعد الآن أن يحصل الآخرون على ما هو ملك لهم حقيقة، كما يزيد ثقة مقدمي الخدمات والشركات بالمعاملين والمستخدمين الذين بات بإمكانهم التعريف بأنفسهم وبالتالي لن يتمكنوا من الاحتيال عليهم. على سبيل المثال، يساعد "أدهار" على تعزيز ثقة المصارف بالمعاملين ما يزيد احتمال تقديم القروض إليهم. ووفقاً لما أفاد به الرئيس التنفيذي لبرنامج "أدهار"، ستساعد هوية "أدهار" والثقة التي توفرها على إطلاق العنان للإمكانات الكاملة التي يتمتع بها كل مواطن هندي، على الرغم من عدم اقتناع النقاد بذلك.

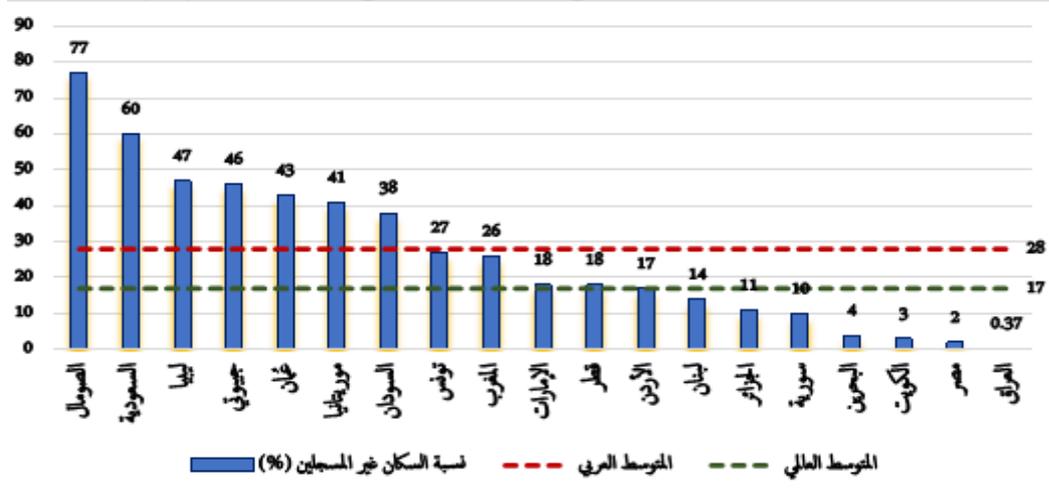
"Government of India, (2019). "Unique Identification Authority of India. & UNICEF)

### 3 - واقع البلدان العربية فيما يتعلق بالهوية الرقمية

تواجه بعض الدول العربية تحديات كبيرة في مجال نطاق تغطية الهوية الرقمية، وبصفة خاصة الدول التي تعتبر معبر للمهاجرين إلى الاتحاد الأوروبي، فضلاً عن حجم الانفاق المتزايد على عدد كبير من المواطنين غير المستحقين لبرامج الرعاية الاجتماعية. وبالتالي يُمكن تبني نظام الهوية الرقمية الهندية "ادهار" عوضاً عن الهوية التقليدية، لما يحققه من شمول ووفورات مالية يمكن الاستفادة منها في برامج وأنشطة ذات أولوية تنموية.

(الشكل رقم 4)

نسبة السكان غير المسجلين في سجلات الهوية في الدول العربية (%)



Source: World Bank (2018), Global ID4D Dataset.

يتضح من الشكل السابق أن بعض الدول العربية قد حققت تقدماً في أنظمة الهوية الرقمية المتكاملة مثل الإمارات، في حين أن البعض يحرص على الاستفادة من التجارب العالمية والاقليمية مثل تونس والمغرب ولكنها لم تصل أيضاً لمرحلة التكامل الرقمي والتغطية شبه الكاملة.

## الخاتمة

أصبحت الهوية أنظمة الهوية الرقمية من أفضل البرامج في تعزيز أهداف الشمول المالي ، ومن أهم البرامج التي ساعدت على ذلك ، هو برنامج ادهار الهندي الذي يعتبر من أكبر الهوية الرقمية البيومترية في العالم ، الذي صُمم في الأصل للمساعدة في الحد من الاحتيال ، وهدر واستغلال برامج الإعانة الاجتماعية من خلال ضمان حصول الشخص المناسب على الإعانات ، إلا أنّ هذه المبادرة تطورت لتشمل أجزاء عديدة من الحياة اليومية في الهند كالمعاملات المصرفية وتفعيل الهاتف الجوال. وبات استخدام "أدهار" إلزامياً بالنسبة لعدد متزايد من هذه البرامج. وهي بمثابة تجربة ملهمة للبلدان العربية من حيث الشمول المالي وتوفير النفقات

## النتائج

- 1 - أصبحت الوسائل اللاتلامسية الرقمية في تقديم الخدمات للأسر الفقيرة أمراً حتمياً في ظل تفشي جائحة كورونا ، واستمرار موجاتها المتتالية.
- 2 - أفضل برامج الهوية الرقمية ، والتي تمثل الهام للعديد من دول العالم في محاكاتها ، هو برنامج ادهار الهندي لما يمثله من شمول وتوسع لكافة الفئات بصفة خاصة كبار السن أو اصحاب الهمم.
- 3 - الدول العربية قطعت شوطاً في مجال الهوية الرقمية في تقديم الخدمات الاجتماعية لمواطنيها ، وبصفة خاصة دولة الامارات ولكنها في أشد الحاجة إلى برامج شبيهة لبرنامج ادهار الهندي لما يتمتع به من شمول مالي وتوفير في النفقات.

## التوصيات

- 1 - تسريع وتيرة التحول الرقمي لتطوير نظم التحويلات الاجتماعية الالكترونية في البلدان العربية ، وزيادة مستوى كفاءتها وفعاليتها ، وذلك في ظل تحديات تفشي جائحة كورونا .
- 2 - نشر ثقافة التحول الرقمي لدى مواطنين البلدان العربية وتوضيح مزايا التحول الرقمي في برامج التحويلات الاجتماعية الرقمية .
- 3 - وضع القوانين اللازمة لمسايرة التطورات التكنولوجية والحفاظ على سرية البيانات الخاصة من التهمك والاختراق .
- 4 - تبني أنظمة رقمية مرنة ومتنوعة حسب نوع العملية المستخدمة بداية من التعاملات اليومية التي تحتاج الي سرعة في التعامل كالتليفون المحمول وباقي التعاملات بأنظمة التحويل الأخرى .
- 5 - الاستفادة من تجربة برنامج ادهار الهندي من خضوع كافة المواطنين تحت مظلة الهوية الرقمية البيومترية .

## الاشكال الواردة

ممسلسل	موضوع الشكل	الصفحة
1	التحويلات النقدية اثناء الجائحة	3
2	وكلاء الخدمات المالية	5

(نوفمبر 2021) ص116-125 دور التكنولوجيا الرقمية في توسيع نطاق المسؤولية الاجتماعية" نظرة خاصة على التجربة الهندية ادهار"

7	نطاق تغطية برنامج ادهار للمواليد	3
9	نسبة السكان غير المسجلين في الهوية في البلدان العربية	4

### المراجع:

- 1 - دافيدوفيتش ،سونيا وآخرون .2020. وصلتكم أموال :أداء المدفوعات عبر الأجهزة المحمولة يساعد الناس أثناء الجائحة) صندوق النقد الدولي . <https://www.imf.org/ar/News>
- 2 - أونا ، جيرارد وآخرون ، 2020 ، الحلول الرقمية للتحويلات النقدية المباشرة في الحالات الطارئة، صندوق النقد الدولي ، جنيف .
- 3 - شني، صورية، وبن لخضر، السعيد ، أهمية الشمول المالي (تعزيز الشمول المالي في جمهورية مصر العربية)، 2018، مجلة البحوث في العلوم المالية والمحاسبة، المجلد3، العدد2، 104-129.
- 4 - العيسى، تالا ، 2017 ، القياسات الحيوية تُغيّر وجه العمل الإنساني في الأردن، <https://www.wamda.com/ar/memakersge/2017/02>
- 5 - البنك الدولي للإسكان والتعمير ، 2017، وثيقة تقييم المشروع بشأن قرض مقترح بمبلغ 100 مليون دولار أمريكي إلى المملكة المغربية من أجل مشروع نظم الاستهداف وتحديد الهوية من أجل الحماية الاجتماعية، جنيف .
- 6- Banerjee,2016. ADdhaar:digital inclusion and public services in india ,wrlb bank group .geneva .
- 7 - منظمة التعاون الاقتصادي، 2018، تبني الابتكار في الحكومة :الاتجاهات العالمية [edge.worldgovernmentsummit.org](https://edge.worldgovernmentsummit.org)
- 8- Government of India, (2019). "Unique Identification Authority of India. & UNICEF.